044 مبحث التوحيد - لا إشكال بأن يكون لمعبودهم جسما

شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ج1 ص458: وأما أدلة نفاة الرؤية العقلية؛ فقالوا: لو كان الله يرى لزم أن يكون جسماً والجسم ممتنع على الله تعالى لأنه يستلزم التشبيه والتمثيل.

والرد عليهم: أنه إن كان يلزم ن رؤية الله تعالى أن يكون جسماً فليكن ذلك، لكننا نعلم علم اليقين أنه لا يماثل أجسام المخلوقين؛ لأن الله تعالى يقول: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] .

المناقشة:

1- العثيمين كان في معرض الرد على القائلين بنفي رؤية الله، لأن رؤية الله تلزم أن يكون الله جسما.

2- قول العثيمين "أنه إن كان يلزم ن رؤية الله تعالى أن يكون جسماً فليكن ذلك" أي لا إشكال أن يكون الله جسما.

3- قول العثيمين "لكننا نعلم علم اليقين أنه لا يماثل أجسام المخلوقين" هذا الأخرق لم يلتفت إلى أن القول ليس في تماثل الأجسام، فمعلوم أن لكل شيء جسمه الخاص به والذي يليق به، ولكن التماثل في وجود شيء اسمه "جسم".

4- مجرد القول بأن لله جسم حتى وإن جهلناه – والجهل به لا يهم – ولكن هذا يثبت أن لله حدود وطول وعرض ونتوءات، وهذا الجسم يأخذ حيزا في الكون، فإن أخذ جسم الله حيزا في الكون فيكون الكون أكبر من الله، وإن وُجد الله في حيز معين في الكون فقد خلا منه حيز آخر، وعليه تكون عقيدة هذه الطائفة أن "الكون يحوي الله" والقول بأن الكون يحوي الله فيكون "أين الله" قبل أن يحويه الكون؟

5- قوله العثيمين "لأن الله تعالى يقول: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}" بل حصلت المماثلة بأن لله شيء اسمه "جسم" كباقي مخلوقاته، ولا يهم سواء عرفنا كيف هو جسمه أم جهلناه.

6- هل يحتاج الله لهذا الشيء الذي اسمه "جسم" وإن جهلنا شكله أو كيفيته؟

7- هل لفظة "الجسم" لها معنى مغاير لمعناها في اللغة العربية؟ إن كان يوجد فأي معنى نسقطه على جسم الله؟

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي